ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها فاذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي

سياقة الموت) قال النووي اي حال حضوره (فشقة) بضم الشين (كنت على اطباق ثلاث) اي على احوال قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق فلهذا انث ثلاثا ارادة لمعنى الطباق (تشترط بماذا) هكذا ضبطناه بما باثبات الباء فيجوز ان تكون زائدة للتوكيد كما في نظائرها ويجوز ان تكون دخلت على معنى تشترط وهو تحتاط اي تحتاط بماذا (الاسلام يهدم ما كان قبله) اي يسقطه ويمحو اثره (وما كنت أطيق أن أملأ عيني) هو بتشديد الياء من عيني على التثنية (فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا) ضبطناه بالسين المهملة وبالمعجمة وكذا قال القاضي وهو الصب في سهولة وبالمعجمة بالتفريق (جزور) بفتح الجيم وهي من الابل

أما احكامه ففيه عظم موقع الاسلام والهجرة والحج وان كل واحد منها يهدم ما كان قبله من المعاصي وفيه استحباب تنبيه المحتضر على احسان ظنه بالله سبحانه وتعالى وذكر آيات الرجاء واحاديث العفو عنه وتبشيره بما أعده الله تعالى للمسلمين وذكر حسن اعماله عنده ليحسن ظنه بالله تعالى ويموت عليه وهذا الادب مستحب بالاتفاق وموضع الدلالة له من هذا الحديث قول ابن عمرو لابيه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وفيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من توقير رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله وفي قوله فلا تصحبني نائحة ولا نار امتثال لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد كره العلماء ذلك فاما النياحة فحرام واما اتباع الميت بالنار فمكروه للحديث ثم قيل سبب الكراهة كونه من شعار الجاهلية وقال ابن حبيب المالكي كره تفاؤلا بالنار وقوله فشنوا علي التراب استحباب صب التراب في القبر وانه لا يقعد على القبر بخلاف ما يعمل في بعض البلاد (ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي) فيه فوائد منها اثبات فتنة القبر وسؤال الملكين وهو مذهب اهل الحق ومنها استحباب المكث عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر لما ذكر وفيه ان الميت يسمع حينئذ من حول القبر وقد يستدل به لجواز قسمة اللحم المشترك ونحو من الاشياء الرطبة كالعنب وفي هذا خلاف لاصحابنا معروف

٨٠٥٠ مالك قلت له فداك أبي وأمي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان واسيد بن حضير الانصاري فقال كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله

) عن سلمة بن الاكوع

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك (قال النووي وفي بعض النسخ من هنياتك اي اراجيزك والهنة تقع على كل شيء وفيه جواز انشاد الاراجيز وغيرها من الشعر وسماعها ما لم يكن فيه كلام مذموم والشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح (وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم) فيه استحباب الحداء في الاسفار لتنشيط النفوس والدواب على قطع الطريق واشتغالها بسماعه عن الاحساس بألم السير يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اقتفينا   وثبت الاقدام ان لاقينا

(اللهم) قال النووي كذا الرواية قالوا وصوابه في الوزن لاهم أو تالله أو والله لولا انت كما في الحديث الآخر والله لولا الله (فداء) قال المازري هذه اللفظة مشكلة فانه لا يقال في الباري سبحانه وتعالى ولا يقال له سبحانه فديتك لان ذلك انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص آخر ان يحل ذلك به ويفديه منه قال ولعل هذا وقع من غير قصد الى حقيقة معناه كما يقال قاتله الله ولا يراد بذلك حقيقة الدعاء عليه

والقين سكينة علينا   انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا

(اذا صيح بنا أتينا) هكذا هو في نسخ بلادنا اتينا بالمثناة في اوله وذكر القاضي انه روي بالمثناة وبالموحدة فمعنى المثناة اذا صيح بنا للقتال ونحوه من المكارم اتينا ومعنى الموحدة ابينا الفرار والامتناع (وبالصياح عولوا علينا) اي استغاثوا بنا واستفزعونا للقتال قيل هي من التعويل على الشيء وهو الاعتماد عليه وقيل من العويل وهو الصوت (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قال صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به) معنى وجبت اي ثبتت له الشهادة وستقع قريبا وكان هذا معلوما عندهم ان من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء في هذا الموطن استشهد فقالوا هلا امتعتنا به اي وددنا ذلك لو اخرت الدعاء له بهذا الى وقت آخر لنتمتع بمصاحبته ورؤيته مدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)